



حلاوة الإيمان

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](#) [@](#) [▶](#) Al Salam Islamic Center



حلاوة الإيمان

14 مارس 2023 | 22 شعبان 1444 | الدرس # 04

المقدمة

دعاء

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.

دعاء من سورة الحجرات:

سورة الحجرات 7

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

◌ مثلًا في سورة البقرة:

سورة البقرة 269

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدَّكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

◌ هناك أدعيه واضحة في القرآن، والنبى (ﷺ) كان

يتأول القرآن كما في الدعاء "اللهم حبب إلينا الإيمان

الإِيمَانَ وَزَيَّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَّرَّهُ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ

وَالْعِصْيَانَ واجعلنا من الراشدين".

◌ في السجود لا نذكر الآيات القرآنية كما هي إنما نؤول

مثلا بدل أن نقول اللهم نقول ربنا، أو أن نذكر

معنى الآية.

○ ونكمل مع حلاوة الإيمان وذكرنا أنها استلذاذ

الطاعات وتحمل المشاق في رضا الله تعالى.

○ وسنربطه مع درس اليوم عن الإصلاح، وذكرنا أنه

يتحقق بتوفر إرادة الإصلاح لدي الطرفين لذلك:

سورة النساء 35

إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا

○ كذلك علاقتنا مع الله.

○ والله (سبحانه وتعالى) يريد لنا جميعا الإصلاح،

ولكن بشرط أن تكون لدينا نحن إرادة الإصلاح، فأى

علاقة دنيوية هي من طرفان، أو أطراف، وذكرنا أنه

بحدوث الشقاق فهذا مرجعه لذنوب أحدهما أو

كلاهما وإن كان فقط ذنبا واحدا.

○ وللرجوع لا بد من توفر إرادة الإصلاح لدى الطرفين،

ولا يتوقف فقط على إصلاح العلاقة، إنما أن يصلح

كل منهما من نفسه.

○ فالإصلاح = تقويم + تغيير + تحسين.

○ والدليل:

سورة الرعد 11

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

○ فالإصلاح لا يتحقق فقط بالتمني من غير فعل

وإرادة، لذلك التغيير يسبقه التقويم، مثلا أن نقوم

سلوكنا بالتوبة والاستغفار ثم يأتي التغيير.

○ ونربط التغيير مع حلاوة الإيمان، فنحن لا نرى

الإيمان و نريد أن نشعر بحلاوته، وهذا يتحقق لما

يكون هناك تغيير داخلي من النفس، ويتحقق

بمحبة الله والرسول ومحبة من نحب في الله، وأن

نكره أن نعود للكفر بمعنى هناك مشاعر خالصة

وكي نحققها لا بد من التغيير إن لم نتغير لن

نتحسن.

أمر تتحكم بالتغيير

○ وهناك خمس أمور تتحكم بالتغيير إن ركزنا عليها سنتغير، ولكن إن نقص أحد منها لن يكون التغيير جوهري وبالطريقة المطلوبة أو أن يؤتي ثماره:

1. الاعتقادات والقناعات

○ كالذي يدين بدين غير الإسلام، وهو يعلم أن الإسلام هو الدين الخاتم ولكن بسبب اعتقاده الذي اكتسبه من دينه وتمسكه به.

○ قصة لأخت أسلمت وكانت تدين بدين يحرم عليهم أكل اللحوم فكانت نباتية، ولكن حتى بعد إسلامها

ما زالت لا تستطيع أكل اللحوم بسبب اعتقادها
من الدين السابق، فكي تغير هذا الاعتقاد لا بد من
محكم وهو قال الله وقال الرسول.

○ أو كالذي لا يصلي لأن لا يوجد لديه الاعتقاد بأهمية
الصلاة، أو من كان يشرك أو يلحد لن يتغير اذا ما
زال متمسكا باعتقاده الذي اكتسبه سواء من
والديه أو عادات وتقاليد مجتمعه، وهذا تشرحه
الآية:

سورة الزخرف 23

إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ

○ لذلك تكون نيتنا لصيام رمضان تحقيق الحديث:

إيماننا واحتسابنا

قال رسول الله (ﷺ): من صامَ رمضانَ وقامَهُ، إيمانًا واحتسابًا
غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ، ومَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا
غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ.¹

○ فهنا ستختلف عباداتنا وطاعتنا واعمالنا. أي

التغيير بالاعتقاد بقال الله وقال الرسول (ﷺ).

2. الهموم والاهتمامات

من كانت الآخرة هممه

قال رسول الله (ﷺ): من كانتِ الآخرةُ همَّهُ جعلَ اللهُ غناهُ في قلبِهِ
وجمعَ لَهُ شملهُ وأتتهُ الدنيا وهي راغمةٌ، ومن كانتِ الدنيا همَّهُ

¹ صحيح الترمذي 683.

جعلَ اللهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليه شملَهُ ، ولم يأتِهِ منَ الدُّنيا
إِلَّا ما قُدِّرَ لَهُ.²

○ من همه الدراسة أو أن ينجح أو الوصول لمنصب
معين صحيح هي هموم بسيطة، ولكن هذه الهموم
تغير من كسول إلى مجد، ولكن للتغيير الحقيقي
نريد أن يكون همنا الله والدار الآخرة.

3. المهارات والمواهب

○ ما هي مواهبك، وميولك أو ما تتميزين به؟ فعلينا
أن نصقلها أو قد تكون لديك موهبة مدفونة،

² صحيح الترمذي 2465.

فالتغيير على ما وهبنا الله إياها، فلا نريد التغيير فقط تقليداً للغير.

4. العلاقات والصحبة

◌ مثلاً من يتغير واصبح يصلي لأنه تعرف على صحبة سالحة وجليس صالح أو من كان سالحا وتغير للأسوأ، وهذا كله بسبب العلاقات.

5. القدوة:

◌ قدوتنا النبي (ﷺ) وهو أحسن قدوة لنا لتتغير، وكذلك الصحابة.

◉ وما سبق من النقاط كذلك يتغير فيها الناس
للأسوأ، فالحق يتبع هذه المؤثرات للتغيير وكذلك
أولياء الشياطين يتبعونه للتغيير.

◉ لذلك إن أردنا إصلاح أنفسنا نتبع هذه النقاط.

◉ وذكرنا عن أقوال السلف والعلماء فيما يخص
حلاوة الإيمان وكيف أن من حقق حلاوة الإيمان
سيستلذ بإقامة العبادات والطاعات والأوامر ولا
يستصعبها، وكذلك بالأقدار يتحملها ويتقبلها ولا
يشتكي منها، فنراه في أسلوب حياتهم.

◉ وذكرنا عن أسباب تحصيل هذه اللذة وهذه الحلاوة:

1. محبة الله

2. محبة ورسوله

ولا ينفكان عن بعضهما البعض.

حلاوة الإيمان

قال رسول الله (ﷺ): ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ.³

محبة الله ورسوله بأداء حق الله وحق رسوله.

فلا ندعي محبتهم بدون أداء الحقوق، كما لا

أستطيع ادعاء محبة والدي بدون أداء حقوقهما.

³ صحيح البخاري 16.

○ أداء الحقوق واجب لإثبات الحب.

○ والمحبة هي آخر درجات شروط لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

وأقصى نوع من أنواع التعلق.

○ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أي المألوه المحبوب حبا عظيما لكمال

صفاته.

○ واسم "الله" أي المحبوب لذاته.

○ المحبة العادية تختلف عن المحبة الإلهية، المحبة

العادية لا تحيرنا، ونكون دائما في خوف من فقدان

العلاقة، ونحترق ولا نعلم طبيعة محبة الطرف الآخر،

وهو تعذيب، بينما الله محبوب لذاته حبا عظيما

لأنه يحير العقول فكل مرة يعاملنا على ما قام في

قلوبنا، مثلا مرة بالولاية، ومرة بالقرب، فيحيرنا.

◌ ولما يحيرك لا يضيعك إنما لتتعلقين به.

◌ فلا نخاف لما يحيرنا، عكس البشر، لما نحب الله

محبة حقيقية.

سؤال الله محبته

وأسألك حُبَّك وحبَّ من يحُبُّك، وحبَّ عملٍ يقربُ إلى حُبِّك، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا.⁴

⁴ صحيح الترمذي 3235 - صححه الألباني.

○ فنحب لله فقط أي لا نتوقع مردود مثلا لهذا الحب،
فنكون في أمان.

○ الله الذي يحير العقول بجماله، ولكنه محجوب عنا
فنزداد حبا له، والدنيا جعلها مرئية فنزهد فيها
سريعا.

○ وهناك من البشر من حجب نفسه عن تربية الله:

سورة المطففين 15

كَأَلَّا إِنَّمُومًا عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحُجُوبُونَ

○ لأنهم فقط يرون أفعال البشر.

○ محبة الله في القلوب، من آثارها الاستسلام له.

○ يقول ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان: "إنه لا شيء أحب إلى

القلوب من خالقها فهو معبودها وربها ورازقها"، الخالق هو

الأولى بمحبتنا، فهو الذي نعبد، وهو الذي يربينا.

والمعبود، "أفعال العبد" أي توحيد الألوهية، والرب

أفعال الله (سبحانه وتعالى) أي الربوبية.

○ لذلك علينا أن نرجع للأصل ونحب خالقنا.

○ "فمحبتة نعيم النفوس وسرورها"، المحبة تجعل الإنسان

سعيد، "فليس عند القلوب السليمة لا أحلى ولا أذ ولا أطيب،

ولا أنعم من محبته والأنس به"، لا بد أن يكون القلب

سليما، كي يشعر بهذه المحبة.

○ "الأنس" أي لا نشعر بالوحشة معه، ولا نشعر بتعب

معه، مستغنين به عن سواه، فمحبتة عبادة بذاتها

"والحلاوة التي يجدها المؤمن في قلبه بذلك فوق كل حلاوة"، أي

شيء دنيوي حلاوته في نفس الوقت، ولكن هذه

المحبة دائمة.

○ في الدنيا الخير مس، والضّر مس، ولكن محبة الله

دائمة، لذلك المُحب لله لا يشعر بالتعب، ولا يرى

ما يعمل من الأعمال، ولا يحسب لحبيبه وقته، ولا

أعماله، وأي عطاء من الله له كثير، فلأنه يحبه لا

يحاسبه.

○ لذلك خلي الله إبراهيم (عليه السلام) ومحمد

(ﷺ) مرّوا بكثير من الاختبارات، ولم يسيئوا الظن

أبداً، وحتى ما مرّوا به يبين محبة الله لهم.

○ "ويقول بعض السلف، إنه ليمر بالقلب أوقات يهتز فيها طرباً

بأنسه بالله وحبّه له"، الله يربينا كي يهين القلب

للشوق إليه.

○ في الدنيا لا نستطيع أن نتحمل النعيم كثيراً، كذلك

العذاب، ولكننا نمر بتربية مع أجسامنا، وأرواحنا

كي نتحمل النعيم الأعظم في الجنة.

○ "اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك"، أهل الجنة

عندما يرون الله، لا يضامون رؤيته كما نرى البدر

الآن في الدنيا.

○ أهل الجنة يمرون بكثير من التربية، والمراحل،

حتى يصلوا إلى النعيم الأعظم، لأن الله لطيف.

لذلك يرى الله يوم المزيد.

○ ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء

الله كره الله لقاءه.

○ في الدنيا عندما نشواق لشيء، نفكر فيه كثيرا، ولكن

بعدما نراه نشبع، إلا الله (سبحانه وتعالى)،

○ "والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة"، تخيلي من اشتاق لشيء، ومر بفتن ومصائب حتى يصل إليه ولما يصل إليه يشعر بالتعب ، ولا يشعر بالشوق. ونحن لا نريد أن نمر بفتن بعدها نرى وجه الله، إنما اللقاء يحصل ونحن فرحانين ومرتاحين.

○ اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

○ الفتنة تفسد اللقاء.

○ "اللهم زيننا بزينة الإيمان"، كي نراه ونشتاق له

"واجعلنا هداة مهتدين".

○ "وقال آخر، أطيّب ما في الدنيا معرفته ومحبته وأطيّب ما في الآخرة

رؤيته"، أحلى ما في الدنيا محبة الله، يقابلها في الآخرة

رؤيته.

○ نريد أن نحقق رؤية الله من خلال معرفته ومحبته.

○ والله يغار على قلب المؤمن، أن ينشغل بأمر

تزاحم محبته. والمحبة الخالصة لا يشغلها شيء.

○ مع الناس يبين إذا القلب مقبل أو غير مقبل، حتى

لو يشغل بالنا أمر معين سيشعر به الآخرين، ويقل

التواصل، والله المثل الأعلى،

○ واللّٰه (سبحانه وتعالى) يدبر أمورنا كي نكون
مخلصين له فقط.

○ نحن ننشغل بكثير من الأمور، ونثقل على أنفسنا
بالمسؤوليات، ولكن الله يأمرنا أن ندعوه
ويستجيب لنا، يأمرنا أن نستعين به كي يعيننا، أي
أنت لا تفكر، ولا تنشغل عن محبته. حتى للعبادة
لا بد من الاستعانة.

○ حتى في الصيام لا بد أن نذكره، فأكثر الصائمين أجرا
أكثرهم لله ذكرا.

سورة البقرة 186

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

○ لماذا جاءت هذه الآية بعد آيات الصيام؟ لأننا ننسى

الله بعد رمضان.

○ الله يعيننا كي نشغل بمحبته.

○ محبة الله هي التي تصلحنا، وتغيرنا، وتجعلنا

نتغلب على "الأنا"، فعندما نحب الله لا نرى أنفسنا.

○ "وقوة حلاوة محبة الله وضعفها وزيادتها ونقصانها

هي بحسب قوة الإيمان وضعفه وزيادته ونقصانه"،

اللهم إني أسألك حبك.

○ هؤلاء لم يكتموا هذا العلم.

○ الناس مع المحبة ينجرفون، ويتغيرون.

سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

○ لا يريد منا شيء إلا أن نعبده، والعبادة أصلها

المحبة. العبد الذي يحب سيده، مع طاعته.

○ محبته هي التي تحركنا.

○ ربنا حيي لا يفرض نفسه، يحتاج قوة الإيمان.

ضعيف الإيمان لن يقدر هذه المحبة.

○ لذلك الإنسان يمر بأقدار كي يصفو قلبه لمحبة الله.

◌ "فكلما زاد الإيمان وقوي كلما شعر المسلم بحلاوة الإيمان ووجد لذة الطاعة وكلما زادت المحبة لربه وخالقه كلما زادت حلاوة الإيمان عنده"، هذه درجة الإحسان، أن ترى من هو الله، ولا تريد أن تفوتك أي آية لأنها تزيدك معرفة لله.

◌ فمن خلال عيوبنا نرى الله، ونؤلهه. فلا بد من رؤية النقص كي نرى الكمال.

◌ نريد أن نعيش في جنة الدنيا قبل جنة الآخرة، ولا نريد أن نعيش في نار الدنيا التي هي الغفلة عن

اللّٰهُ، أَي لَا نَعْلَمُ مِنْ هُوَ، وَلَا نَرَى تَرْبِيَّتَهُ، وَلَا نَرَى
أَفْعَالَهُ، أَي مَحْجُوبِينَ عَنْهُ.

نَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ نَذُوقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ. آمِينَ

رابط الدرس للاستماع - فقط للنساء

<https://vimeopro.com/markazalsalam/sweetness-of-faith-ar>

لطلب الاستماع للدروس

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام – لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>